وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية كلية التربية
قسم التاريخ

(سيادة النفوذ البريطانية في افغانستان 1907-1918)

اسم الطالبة :- زينب حيدر علوان

اسم الاستاذ المشرف :- د. عمار محمد الطائي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المبحث الاول

الايقاف البريطاني – الروسي واثره في العلاقات الاقتصادية البريطانية (١٩٠٧- ١٩١٤)

الخطرعلى روسيا :-

لم يكن توجه بريطانيا وروسيا الى طاولة المفاوضات لحل خلافاتهما الطويلة الامد كان بفعل عوامل متداخلة على ساحتين الداخليه والخارجيه . وعند تولى اراخولسكي منصب وزراة الخارجية في ايار١٩٠٦ ، فقد رأى ان بلاده قد اصابها الضعف في حربها مع اليابان . واعتقد الوزير ازاخولسكي ان روسيا تواجه خطرين جديدين . يمثل الاول بأمكانية تجددالمشاكل مع اليابان . لكن روسيا بحاجة الى سنوات لتتخلص من اثار الحروب . والطريقة الوحيدة لأزالة الخطرالاول هو التفاهم مع اليابان ، وحليفها بريطانيا منذ عام ١٩٠٢.

اما الخطر الثاني فقد تجسد الصراع الروسي- البريطاني على مصالح الشرق الاولى والاوسط ، واستمر هذا الصراع بدفع روسيا الى معسكر الالمانيه لذلك فان روسيا اتجهت الى الاتفاق مع بريطانيا لكي تقوي من مركزها في البلقان والشرق الاوسط الاقصى .

.....

١- هوشلاغ ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط ،ترجمة مصطفى الحسيني ، بيروت ، ص٢١٧.

٢- جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤن العالمية ، جعفرر خياط ، بيروت ، ١٩٥٦، ص٢٠٠.

من جانب اخر ، فان بريطانيا كانت تميل الى التفاهم مع روسيا ، فأن ازمة مراكش ، ونمو البحرية ،قد اثار شكهم بالنوايا الالمانية ، فضلا عن ذلك مما دفع البلدين الى المفاوضات ، وقيام الثورة الروسية عام ١٩٠٥ ، والثورة الدستورية الايرانية في العام نفسه التي مست مصالح كلا البلدين ورغبة بريطانيا في ابعاد روسيا عن التدخل في شؤن افغانستان ومن ورائها الهند لاسيما ان هناك اعتقاداً واسعاً في اواسط القيادة العسكرية بقدرة روسيا على محاصرة ممرات السيطرة عليها لأسبوع الواحد ، واجتياح شمالي افغانستان بأكمله ، وتركستان الافغانية .

فأن القوات البريطانية لن تتمكن من حد الغزو لكل تلك الاسباب ، رأت القيادة العسكرية البريطانية ان الهند بحاجة الى خمس سنوات لتكون جاهزة لمواجهة التهديد الروسي الموجه ضد سيادة افغانستان .

زيارة الامير الافغاني الى الهند:

ومهما يكن من امر فقد تأخرت المباحثات الروسية البريطانية بشأن افغانستان لحين انتهاء الزيارة التي قام بها الامير الافغاني حبيب الله الى الهند في اوائل كانون الثاني من عام ١٩٠٧ ،استجابا لدعوة تلقاها من اللورد منتو ، نائب الملك ، وحاولت حكومة الهند في اثناء الزيارة تجنب الخوض في الامور السياسية ، وارادت فقط تستعرض امام الامير مضاهر القوة البريطانية .

.....

١- هوشلاغ ، المصدر السابق ،ص ٢١٨

٢- نتجت ازمة مراكش الاولى ١٩٠٥ بصورة عامة بسبب التناقص الفرنسي الالماني في الشرق الاقصى

٣- جورج لنشوفسكي ،المصدر السابق ،ص٢٠٢

٤- د.عبدالله سلوم السامرائي ، القاديانية والاستعمار الانكليزي ، بغداد ،١٩٨١.

٥- المصدر نفسه ،ص٧٦.

وكانت غايتها من ذلك فهم الامير باستحالة مقاومة النفوذ البريطاني لعله يكف عن مساندة القبائل الحدودية ، ويخضع اكثر لضغطوها . استقدمت حكومة الهند قوة كبيرة من الجند لتعينه في اكرا ، فيما اجرت السفن العسكرية الراسية في ميناء بوميا مظاهر حربية امامه .

وربما الهند هنا هو الامير الافغاني قد اطلع خلال زيارته على المراكز التعليمية في عدد من المدن الهندية ، ومنها المدارس الدينية الاسلامية ، حيث لم يخف تأثره لحفظ المناهج والتدريب فيها . ، مما وقع الى اقتباس الكثير منها واحضا لها في المدرسة الحبيبه ، عند عوتة الى بلاده .

ولكن الامير ارتكب خطأ جسيماً هناك بدخولة في المعمل الماسوني مما اثار ردة فعل ضده عند عوته الى بلاده . اسهم في تعزيز اتهام بعض علماء الدين له بأعتناق المسيحية سراً ، وانه يروم تسليم البلاد للاجانب ولم يخمد الصباح سوى شنق الامير لأربعة من الحالات .

نجم عن زيارة الامير للهند تمكنات في البلدين الاخرى بشأن دوافعها ونتائجها ، ففي حين اشارت احدى الصحف الالمانية الى ما رسمتة بنجاح بريطاني في توجيه الامير اثناء زيارته للهند لخدمته مصالحها . تسائل الروس عن هدفها ، فرد الجانب البريطاني بأنها لم يكن لها اي مغزى سياسي ،وان عودة الامير هي لمجرد اثبات الصداقة البريطانية له

.....

١- محمد يونس ، الحدود تتكلم او تاريخ شعب مناضل ،نيودلهي ،١٩٦٥،ص.٢٣٠

٢- المصدر السابق ، ص.٢٣١

٣- هناك خلافات بشأن تاريخ تأسيس المدرسة الحبيبة ، التي خدمت العديد من افراد النخبة الحاكمة في افغانستان فبينما ذكر ولبر تاريخ تأسيسها ١٩٠٧، بعد عودته من زيارة للهند ، المصدر السابق ص.٢٣٢

٤-محمد كمال عبد الحميد ، الشرق الاوسط في الميزان من الاستراتيجي ، بيروت ، ص٧٧ .

٥- المصدر السابق ،ص٧٨.

المباحثات الخاصة :

اعقب انها زيارة الامير ، بدأ المباحثات الخاصة بأفغانستان بين روسيا وبريطانيا في سان بطر سبورغ في شباط عام ١٩٠٧ وقد اعرب وزيرالخارجية الروسي في بداية المباحثات عن قلعة القيادة العسكرية في بلاده من احتمال تغيير وضع افغانستان من دولة حاجزة الى دولة محمية بريطانية .

وقد اثار ذلك العسكريون الروس ايضاً أحتمال قيام البريطانيين بتدريب جنود الامير الافغاني ، وقد رد السفير نيكلسون بأن ادخال سجستان ضمن نطاق نفوذ بلاده ، يعود لأسباب دفاعية بحته ، اي ضابطاً بريأً وضع قدميه عبرالحدود ،واضاف السفير ان بلاده تعتزم فرض حمايتها على افغانستان ، او الذهاب الى ابعد مما نصت علية المعاهدة عام ١٩٠٥.

اعرب الجانب البريطاني عن استعداده لفتح مسألة الاتصالات المباشرة غير السياسة بين روسيا وافغانستان وان تكون المسألة جزء من التسوية العامة .

.....

١-هوشلاغ ، المصدر السابق ص.٢١٩

٢- د. كمال مضهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ،١٩٨٥ ص٦٧.

٣- د.محمد ذياب عمر، المصدر السابق ص٦.

٤- د. محمد حسن العبلة ، اواسط اسيا الاسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني ، الدوحة ، ١٩٨٨،ص٣٥.

وقدم نيكولس مقترحات بلادة بشأن الموضوع ،طالت روسيا بأعادة تأكيد تعهداتها السابقه بأن تبقى افغانستان خارج مجال نفوذها ، وان تخضع سياستها الخارجية للتوجهيه البريطاني ، وان تمتنع روسيا عن ارسال وكلاء الى افغانستان ، وعدم تقديم أية منح حكومية للتجارة الروسية مع تلك البلاد ، تعهدت بريطانيا بأن لن تثير أية اعتراضات بشأن تقديم تسهيلات الى التجارة الروسية مع افغانستان على غرر تلك الي تتمتع بها بريطانيا .

ناقش الطرفان المتفاوضان مسألة تحديد منطقتي نفوذ كل منهما ، واصر البريطانيون على افعال اي جزء من الحدود الايرانية – الافغانيه ضمن منطقة النفوذ الروسية ، وسيرا ذلك بأدعائهم انهم مقيدون بتعهدات مع ايران وافغانستان تجمعهم مسؤلين عن تسوية ايه خلافات حدودية بينهما ، فأن الوجود الروسي في المنطقة تعقيد المسألة الى حد كبير ،

ومن جه اخرى ، أثار الروس في المباحثات مسألة تفاهم النفوذ البريطاني في افغانستان ، وأعيروا عن مخاوفهم من ان يعقبة توسع في ذلك البلد ، وطلبوا تعهدات واضحة لهذا العدو .

.....

١- جمال قاسم احمد الذريب ، سياسة بريطانيا اتجاه افغانستان ١٩٠٧-١٩٢٩ ، أطروحة دكتوراه جامعه بغداد ، كلية التربيه ،١٩١٤ ص.٦٥

٢- جمال الدين الافغاني ، سمة البيان في تاريخ الافغاني القاهرة ١٩٠٧،ص.٩٦

٣- أحسان حقي ، تاريخ نسبة الجزيرة الهندية – الباكستانية ، بيروت ،١٩٨٠،ص٢٠٠

ومن جهة الجاني البريطاني فقد أكد انه ليس في نيته التوسع في افغانستان ، لكنه تهرب من اعطاء ضمانات محددة على اساس ان هنالك قبائل (مشاغبه) في المنطقة الحدودية ، واحتمال قيام امر (اقل حكمة) من الامير الحالي بأثارتها ، الحالة التي تتطلب عند ذاك اجراءات معينه ضده .

وقدمت هيئة الاركان العامة الروسية ارائها بشأن الموضوع ، وطلب تأكيدات بريطانية بعدم مساعدة الامير في اعادة تنظيم جيشة ، او تشييد الحصون وبناء السكك الحديديه ، وقد اجاب السفير نيكولسون بان ايجاد جيش افغاني منظم بشكل خطراً مساوياً للخطر الروسي ، على الهند امافيما يتعلق بسكك الحديد ، فقد اكد السفير ان الحكومة البريطانية غير راغبة بتقييد نفسها بوعد محدود ، لأنه لايمكن منع الامير من تطوير بلاده .

.....

١- محمد حسن العلية ، المصدر السابق ،ص٦٦.

يبدو ان الرد البريطاني لم يكن مقنعاً للقيادة العسكرية الروسية ، مماحدا بالجنرال بالتزن ، (palitzin) ، رئيس هيئة الاركان العامة الى الاجتماع مع الكولونيل (نابير) الملحق العسكري البرياني في سان بطرسبورغ ، قد اشار بالتزن الى ضرورة اقامة روابط تجارية مع افغانستان ، فأعترض عليه الملحق البريطاني ، يدعوا ان الامير الافغاني نفسه يعترض على توسيع علاقاته التجارية مع روسيا وبريطانيا على السواء ، بيد ان الجنرال الروسي يقتنع بذلك الرد ، لأن بريطانيا تتحكم بسياسة افغانستان وقرارات حاكمها ، ورداً على قول بالتزن عن امكانية اثارة بريطانيا للمسلمين ضد ممتلكات بلاده في اسيا الوسطى ، ولبه بعدم استخدام افغانستان لأغراض هجومية ضد المنطقة المذكورة ، وتشيد على أن مسألة اجتياح روسيا للهند هي مجرد وهم ، اجاب الملحق البريطاني بأن بلاده لايمكنها اجتياح اسيا الوسطى ، وليست

لديها نية في اثارة التعصب الاسلامي ضد المسلمين ، وعد الكولونيل نابير فلخ افغانستان للتجارة الروسية تهديداً لأستقلال تلك البلاد .

من جه اخرى اكد الامبراطور الروسي على الناحية التجارية ، وذكر انه من المحال بناء سور الصين في هذه الايام ضد احد الجيران وضع روسيا بعد تلك المناقشات التمهيدية ، افكارهم بشأن افغانستان في مسودة اتفاق لمها وزير خارجيتهم الى السفير البريطاني بتاريخ ١٥ ايار .

.....

١- د. كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ،ص.٦٨

٢- محمد يونس ، الحدود تتكلم او تاريخ شعب مناضل ، نيودلهي ١٩٦٥،ص٢٢.

تضمنت اقرار روسيا بأن افغانستان دولة حاجزة وخارج مجال نفوذها ،وان تتعهد بريطانيا بأن لاتحتل او تلحق بالهند اي جز من الاراضي الافغانية ، وحق روسيا بالحصول على فرص تجارية متساوية في افغانستان .

مشروع الاتفاق البريطاني :

بالمقابل قدم الجانب البريطاني مشروع اتفاق ، وافقت بموجبه على بعض الفقرات التي وردت في المسودة الروسية ، ولكنه اعترض على جانب ادارج التعهد الخاص بعدم احتلال اي جزء من الاراضي الافغانية ، على اعتبار انه في حالة حدوث اية خلافات حدودية ، فأن بريطانيا تكون مضطرة لأحتلال جزء من الاراضي روسية- افغانية مباشرة لتسوية القضايا المحلية ذات الطبيعة غير السياسية ، وأكدد ايضا المساواة في الفرص التجارية في افغانستان .

.....

١- غروبا ، فربنتز، ريال ومراكز قوى في الشرق الاوسط ، ترجمة فاروق الحديري ، ج١ ، بغداد ، ١٩٧٩،ص.٧٠

٢- جمال هاشم احمد الذويب ، المصدر السابق ، ص٧٠.

اما الجانب الروسي ، اثناء تسلم مشروع الاتفاق البريطاني على المعلومات المتعلقه بوضع التجاره الهندية – البريطانية مع افغانستان لاسيما الرسوم الكمركية التي تصل الى٦٠% ، ماعدى السفير البريطاني بأن بلاده لم تناقش مسألة التجارة مع الامير بشكل جدي ، لأنها عدتها ضمن صلاحياتها الادارية المحلية لأفغانستان ، والتي لا ترغب بريطانيا بالتدخل فيها .

وفي غضون ذلك ، سعى وزير الخارجية الروسي للحصول على ضمانات بقبول الامير اجراء اتصالات محلية ذات طابع غير سياسي مع بلاده .

وأن تتعهد بريطانيا بألاتحتل او تلحق بالهند اجزء من الاراضيي الافغانية ، وقد رفضت بريطانيا الاستجابة لأي من اللبين واوضحت انه ليس بمقدارها ارغام الامير على قبول الواردة في الاتفاق .

.....

١- د. محمد حسن العبلة ، المصدر السابق ص.٣٧

٢- هوشلاغ ، المصدر السابق ص.٢٢٠

٣- المصدر السابق ص٢٢١.

بدأت بريانيا ببعض المرونه في سبيل عقد الاتفاق ، أذ وافقت على الدخول في مفاوضات وديه مع روسيا عند حدوث اي تغيير ف الحالة السياسية لأفغانستان ، ووعدت بأن تقصر نفوذها في تلك البلاد على الجانب السلمي وان لاتقوم باي تغيير في الحالة السياسية في افغانستان ، اما فيما يتعلق في الموافقة الامير ، فقد اعلنت بريطانيا انها ستصل به الحال توقيع الاتفاق ، الذي لن يدخل حيز التنفيذ لحين تأمين مصادقته .

اقرالامبراور الروسي الاتفاق ، وحوله الى مجلس وزرائه لدراسته ، وقد رفضه المجلس ، واشترط للمصادقة عليه ان يقترن ذلك بأمضاء تعديلات اخرى في بنوده ، وأخر تبادل عدد من المذكرات ، وتعديل بعض البنود ، وعرض الاتفاق ثانية على مجلس الوزراء ، الذي وافق عليه ، بعد مناقشات مستفيضة في ١٢٨ آب .

ةقع الاتفاق بصيغته الذهابيه في سان بطرسبورغ بتاريخ

٣١آب عام ١٩٠٧.

فقرات الاتفاق :-

الفقرة الاولى :- اعلنت بريطانيا انها ليس في نيتها تغيير الوضع السياسي لأفغانستان ، وان تمتنع عن تحريض تلك الدولة على اتخاذ اية اجراءات تهدد روسيا ، اما روسيا فقد اعلنت في الفقرة ذاتها احترام التزاماتها السابقة ، التي نصت على ان افغانستان هي خارج نفوذها

.....

١- لوريمر، ج – ج ، دليل الخليج ، القسم التاريخ ، ج٦، قطر، د.ت ، ص.٨٢

٢- جمال هاشم احمد الذويب ، المصدر السابق ص.٧١

٣- السفاره الافغانية ، افغانستان ، القاهرة ، ١٩٦٠،ص٣٣٣.

وكذلك تعهدت بأن تباشر علاقتها السياسيه مع تلك البلاد من خلال وساطة الحكومة البريطانية ن وأنها لاتنوي ارسال وكلاء لها الى الواردة في معاهدات ١٩٠٥ مع الامير وامتناع السلطات البريطانية عن التدخل في الادارة المحلية لأفغانستان ، او احتلال وضم اي جزء من اراضيها ، بشرط ان ينفذ الامير تعهداته الواردة في المعاهدة السابقة الذكر اتجاه بريطانيا .

وترقت الفقره الثالثه الى المافقه على اجراء اتصالات روسية – افغانية مباشرة لتسوية المسائل ، المحلية ذات الطبيعية غير السياسية .

وألزمت الفقرة الرابعه ، التي تناولت الشؤن الاقتصادية بمنع التجار الروس والتجارة الروسية مع افغانستان امتيازات مساهمة لتلك التي تمنح لبريطانيا ، ان يلجأ الطرفان المتعاقدان الى التباحث في حالة تطور التجارة وهور الحاجة لأقامة وكالات تجارية .

.....

١- جمال هاشم احمد ذويب، المصدر السابق ص٧٢.

٢- د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق ص٦٩.

٣- جمال الدين الافغاني ، المصدر السابق ص٩٨.

ام الفقرة الخامسة والاخيرة ، فقد اشترطت ان يسري مفعول الانفاق بعد ان تعلم الحكومة البريطانية السلطات الروسية بموافقة الامير الافغاني علية .

خففت بريطانيا ، المكسب الاكبر من اتفاق عام ١٩٠٧، اذ كرس شرعية سيطرتها على الشؤن الخارجية الافغانيه ، من خلال موافقة روسيا التي عارضت دائماً مثل تلك السيطرة على التعامل مع هذه الحالة ، كذلك تصل البريطانيون على تنازل روسيا عن مقترحها بأرسال وكلاء لها الى افغانستان.

كذلك ضمنوا احياء روسيا اذا ماحتاجوا افغانستان اوحتلوا جزء من اراضيها ، ولم تكن السلطات البريطانية التي تحمل في صدرها دائماً المسوغات للغزو والعدوان ، عاجزة عن القاء تبعه احتلالها على الامير او القبائل الحدودية ، لكي لاتبدوا بمظهر المنتهك للاتفاق .

على صعيد أخر ، اتاح الاتفاق الفرصة لحكومه الهند ان تخفض من الاتفاق العسكري الذي كان جزء هام منه بخصوص التصدي لأي تهديد روسي محتمل ضد الهند ، علاوة على انه طمأن البريطانيون اكثر من ذي قبل على متانه وضعهم في الهند وافغانستان ، لذلك فأنهم سددوا فيضتهم على الحركة الوطنية الهندية ، كما كرسوا جهودهم الرامية للهيئة على مناطق اخرى من العالم .

.....

١- احسان حقي ، المصدر السابق ،ص٨٠.

٢- هوشلاغ المصدر السابق ،ص.٤٤

٣- د عبدالله سلوم السامرائي .

٤- حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومي ، افغانستان ، القاهرة ،١٩٦١، ص٣١.

اما الروس فمع انهم قدموا الكثير من التنازلات الا انهم وصلوا على مكسبين فقط.

الاول:- اقامة اتصلات مباشرة مع افغانستان تقتصر على القضايا المحلية ذات طابع غير السياسية .

الثاني :- منح روسيا فرصاً تجارية في افغانستان مساوية لفرص بريطانيا ، لكن هذين المكسبين خضعا لشرط مصادقة الامير ، وفي حالة عدم موافقة تكون روسيا قد خسرت الكثير دون ان تحصل على مقابل له ،

موقف افغانستان منالاتفاق :-

بقيت افغانستان الخاسر الاكبر بين الطرفين ، فهي لم تنل اي مكسب بل على النقيض من ذلك ، نمط من السلوك في التعامل السياسي الافغاني من خلال رفض القادة الافغاني منذ وقت سابق على رفض اقامة اية اتصالات علنية سياسية واقتصادية مع روسيا ، ولكنهم في ذات الوقت يجعلون من اتصلاتهم غير المعلنة ورقة يهددون بها الظغوط البريطانية ، وقد كانت حكومة الهند تدرك جيداً السياسة الافغانية هذه ، لذلك فأنها توقعت ان تلاقي صعوبة كبيرة في اقناع الامير بالمصادقة على الاتفاق كي يدخل حيز التنفيذ.

.....

١-جمال هاشم احمد ذويب ، المصدر السابق ص٣٢.

٢- د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ص ٤٤.

ابلغت حكومة الهند الامير رسمياً بالاتفاق في العاشر من ايلول ١٩٠٧ ، واشار اللورد منتو ، نائب الملك في رسالته الى اميرافغانستاني ، انه جرت في الوقت سابق مباحثات بين بريطانيا وروسيا واستهدفت اساساً ضمان سيادة افغانستان وأزالة عوامل الخلافة بين بلادة وروسيا واعرب بعد الخاص

بأفغانستان من الاتفاق عن امله بأن ينال رضا الامير، وفيما يخص الفقرة الخماسة التي اشترطت سريان مفعول الاتفاق بعد مصادقة الامير عليه طلب منتو من حبيب الله ارسال موافقته الرسمية باسرع وقت ممكن واختتم بائب الملك رسالته قائلاً :بأنه اوضح احد موضفيها مصحوباً بمساعدة واحد فقط ، بلاجابة على اية تساؤلات اذا رغبت بذلك .

رد حبيب الله على رسالة نائب الملك بتاريخ ٢٩ايلول ، بالقول انه يقون بجولة خارج كابل وأنه لايستطيع دراست مثل هذه الموضوع لحين عودته الى العاصمة التي لم يصلها لغاية ٢٥ تشرين الثاني .

وعلى الارجح ان الامير اخر عودته الى كابل لكي يتجنب اعطاء جواب محدد وسريع ، ولكي يكون لديه وقت كاف لمرفة المزيد عن نوايا جيرانه في الاتفاق .

.....

١- جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ص٢٠٢.

١- د.محمد ذياب عمر ، المصدر السابق ص ٣٣.

ترقب البريطانيون جواب الامير ، وسخروا وجهزتهم استخباراتهم وموظفيهم في محاولة العثور على اي اشارة يستدل منها على موقف الافغاني ، وفي بداية ١٩٠٨ اخير المبعوث في الهند احد الموضفين البريانين بأنه تلقى امراً من حبيب الله الملحق العسكري البرطاني في ايران من الوكيل الافغاني في مشهد ، بأن الامير يرفض اي اتصال سواء مع الهند او روسيا انه يعارض الاتفاق حتى قبل ان يستلم اي اتصال روسي بشانه من الهند .

وعلى صعيد اخر اثيرت مسألة موافقة الامير بصورة متكررة في البرلمان البريطاني ، وكان رد الموظفين المختصبين مرتبكاً وروى المساعد الطبي في

الوكالة البريطانية بكابل في ايار علم ١٩٠٨ ان مجلس الامير قد اجمع مرات عديدة .

واعترض شقيق الامير ، نصر الله خان ، اثناء المناقشة على الاتفاق وأعضائه اخروون ان الافغان قد خدعوا بوعود البريطانيين ويجب قطع الصلة بهم .

واعترض شقيق الامير .

.....

١- جمال هاشم احمد الذويب ، المصدر السابق ص٧٠.

٢- جمال الدين الافغاني ، المصدر السابق ص.٩٦

٣- السفارة الملكية الافغانية ، افغانستان ، القاهرة ١٩٦٠.

موقف بريطانيا وروسيا من عدم وصول رد الامير الافغاني على الاتفاق:

لم يكن الروس اقل قلقاً من البريطانيين ، وزادت من قلقهم العمليات العسكرية البريطانية على الحدود الافغانية في شباطط وايار من عام ١٩٠٨ ، ولهذا السبب اشار ازاخولسكي ، الى ان تلك الاحداث ، وعدم وصول رد الامير على الاتفاق جعل مربكا واظهرت الصحف الروسية قلقها ايضاً ورادت العديد منها ان سبب الاضطرابات الحدودية تعود الى الدسائس لأن بريطانيا ضمنت بموجب الاتفاق سكوت روسيا .

وذكر السفير نيوكلسون ، تأثيرات رفض الامير الاتفاق لنا توخي الحذر الى جعله ورقة متينه ، وتسيء الى هيئة بريطانيا في الشرقيين الاوسط والاقصى فحسب ، بل يتنج عنها نموا المعارضة داخل وخارج روسيا لأن تفاهم مع بريطانيا .

.....

١- جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ص٢٠٢.

٢- جمال الدين الافغاني ، المصدر السابق ص٩٦.

اثار المسؤلون الروس القظية مره اخرى في اجتماع ريفيل .، واستفسر ازاخوسكي عن امكانية تجدد الحربية في منطقة الحدود الافغانية فرد الجانب البرياني بالنفي واوضح ان اتفاق قد اقبت فائدته حيث لم تضهر هناك اي شائعات عن تحريض روسي للقبائل ، علل المسؤلين البريطانيين عدم اجابة الامير بأنهم يعود الى صفقة ومعارضة التي يبديها شقيقه نصر الله خان .

بعد انتصار دام عام ارسل الامير رد على الاتفاق في ١٤ اب ١٩٠٨ ، والذي احتوى اساس على اراء مجلس ، وق وصف الامير ومجلسه في رده الطويل المكون من اربعة وخمسون صفحة ، الاتفاق بأن يستهدف الاتفاق الى تحطيم

افغانستان وانه مؤذي لبريطانيا مثلما هو لبلاده ، واشار المجلس في ردة ، الى ان هناك ثلاث اتفاقات في حين ان حكومة الهند لم ترسل سوى الاتفاق الخاص بأفغانستان وان المجلس ان كلمات اطلع على الاتفاقين الاخرين كما ورتهما روتير ، واكد المجلس ان كلمات الحرية والاستقلال ، التي وردت في الاتفاق الخاص بأيوان في مصطلحات دون معنى لأن تلك البلاد قسمت بين روسيا وبريطانيا كذلك فأن الهدف النهائي من الاتفاق هو جعل افغانستان تابعا ثانوياً وان فرض امتيازات تارية الروسية في افغانستان يعقبه بالتاكيد ارسال وكلاء تجاريين لهما لربما يتعرضون لهجمات الافغان ، مماسيقوم الذريعة لروسيا بالانتقام ، ومن ثم تتحول القضية الى صراع روسي – افغاني .

.....

١- جمال هاشم احمد الذويب ، المصدر السابق ص٧٠،عقدد اجتماع يقبل في ٩حزيران ١٩٠٨ بين عاملي بريططانيا وروسيا وتم فيه مناقشة القضايا المتعلقة بعقد روسيا وايران وافغانستان .المصدر السابق ص٧٠

٢- غزوبأ ،فرينز،المصدر السابق٥٤.

٣- السفارة الملكية ، المصدر السابق ،ص٣٤.

واخيراً نبه الرد على ان : افغانستان هي بوابة الهند، وخراتبرابة افغانستان ، . وان بريطانيا التي تمتلك طريقا واحداً الى هرات ، بينما تطوقهما من ثلاث جهات ، قد تخلت عن الفكرة الدفاع عنها .

حمل الرد الافغاني خطراً القضاء على الاتفاق لأن تنفيذ فقراه ، لأسيما المتعلقة فيها بروسيا ، تستلزم موافقة الامير ، وكان في المتوقع ان تتجه روسيا الى الغاء الاتفاق ، او الضغط على بريطانيا لحمل الامير على المصادقة علية ، لأنه الذي حصل هو العكس ، في اثناء زيارتة الوزير ازاخولسكي لبريطانيا واقترح تنفيذ الاتفاق بغض النضر عن مسألة موافقة الامير وتعهد البريطانيون من جانبهم بأستمرار الظغط على الامير الافغاني لأقناعهم بالموافقة على الاتفاق .

وأبدى الامبراطور الروسي لموافقة البلدين على سريان مفعول الاتفاق بدون موافقة الامير، ويبدو ان اسباب تنازل روسيا يعود الى العوامل ذ اتها حدث بها التفاوض مع بريطانيا وتوقيع الاتفاق ، وتعني بها الوضع الداخلي والخطر الالماني والرغبة لكسب تأثير بريانيا خشية روسيا من ان يؤدي الغؤها للتفاق الخاص بأفغانستان ، الى التسويات الاخرى المتعلقة بأيران والتبت ، والتي نالت مكاسب لأيستهان بها .

.....

١- احسان حقي ، المصدر السابق ،ص ٣٣.

٢- حسن محمد جوهر وعبدالحميد بيومي ،المصدر السابق ،ص.٣١

٣- د.كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ص ٦٥.

٤- هوشلاغ ، المصدر السابق ،ص ٢٠٢.

القى الاتفاق البريطاني – الروسي بضلاله على العلاقات البريطانية – الافغانية ، لاسيما في المناطق الحدودية ، ولعل اوضح مؤشر لذلك يمكن ملاحظة في عدد الغارات من (٥٦) غارة عام ١٩٠٧ ال (٩٩) غارة عام ١٩٠٨ و(١٥٩) غارة عام ١٩٠٩ .

واصل الامير السير على نهجه السابق في دعم القبائل الحدودية وتقديم المنح لها بزعمائها ف كابل ، وكان يهدف من وراء ذلك ادامة الصلة مع تلك المنطقة وقبائها التي يعدعا جزء آمن وطنه وشعبه ، وايضاً الى ممارسة نوع من الظغط على حكومة الهند ، لتكف عن التدخل في بلاده ، ولهذا الاسباب مجتمعه ، ولم يوافق الامير على وضع حد لتجارة الاسلحة غير المشروعة ، التي كانت تتمركز في مسقط ، ثم تنقل الى افغانستان والقبائل الحدودية .

وازاء ذلك ، اتهمت السلطات البريطانية الامير الافغاني بأثارة القبائل وتحريضاتها على القيام بأنتفاضة عام ١٩٠٨ ، وانضمام عدد من رعايه لها في القتال ضد القوات البريطانية .

.....

١- محمد ذياب عمر ، المصدر السابق ،ص.٧٦

٢- جورج لنشوفسكس ، المصدر السابق .٢٠٢

٣- جمال هاشم احمد الذويب ، المصدر السابق ص٦٦، في اوائل عام ١٩٠٨ ، رفعت قبيلتا المضمند وزكاخيل السلاح ضد السلطات البريطانية نتيجة لأستيلائهما على خط جديد لسكة الحدد داخل اراضيها .

ان ذلك كله لم يحل دون مواصلة بريطانيا اداء دور الوسيط في تنيم العلاقات الروسية – الافغانية ، واسهامها في حل مسألة الجمشيد المهاجرين .

بعد ان ناشد الامير الروسي ، السفير البريطاني بتدخل بلادة في حل تلك القضية ، نظراً للاضرار المعنوية والاقتصادية التي كانت تنرها روسيا نتيجة للهجرة المذكورة ، اذا كانت تفق عليهم يومياً حوالي (١٠٠٠) روبل ، اي مايعادل (١٠٠٠) باون استرليني ، واشترط الامبراطور لأعادة اللاجئين ، تقديم الامير ضمانات بعد معاقبتهم .

وقد نجحت السلطات البريطانية في اقناع الامير بعودة المهاجرين دون ان نالهم العقاب ، ونفذ حبيب الله وعوده بشكل تام ، اما القضية المهمة التي تدخلت فيها السلطات البريطانية فتعلق بتنضيم الري ومكافحة الجراد ، حيث بادرت تلك السلطات الى الاتصال بالامير من اجل تكليف موظفيه الحدوديين بالتعاون مع نظرائهم الروس .

.....